التعدد اللغوي واشكالية التعبير عند متعلم المرحلة الابتدائية

-دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بمدينة سطيف-

Multilingualism and the problem of expression among primary school learners

-a field study conducted on a sample of primary education teachers in the city of setif-

لامية ملعب [1]*، احمد عماد الدين خواني [2]

[1] جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، مخبر وحدة بحث تنمية الموارد البشرية (الجزائر)، la.melab@univ-setif2.dz

[2] جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، مخبر المجتمع الجزائري المعاصر(الجزائر)، a.khouani@univ-setif2.dz

تاريخ الإرسال: 2023/10/06	تاريخ القبول:2023/10/20	تاريخ النشر: 2024/03/26

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى معرفة علاقة التعدد اللغوي بضعف الرصيد اللغوي (الفصيح) عند المتعلم، من وجهة نظر المعلمين، وذلك من خلال مقاربة التعبير لدى المتعلم في الطور الابتدائي، في بعدها الاجتماعي، التربوي والثقافي. وذلك بطرح التساؤل التالي: هل هناك علاقة بين التعدد اللغوي، والقدرة عن التعبير الفصيح عن الرصيد الفكري (الاجتماعي، التربوي والثقافي) لدى متعلم الطور الابتدائي من وجهة نظر المعلمين؟

انطلقت الدراسة من الدراسات السابقة كإطار نظري، بغية الاقتراب من الظاهرة تاريخيا، ثم تحديد مفاهيم الدراسة، وللإجابة على التساؤل، تم اعتماد المقابلة كأداة لجمع البيانات، من خلال طرح مجموعة من الأسئلة، وجهت الى عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بمدينة سطيف، ليتم بعد ذلك تحليل مضمون المقابلات، وتم التوصل الى النتائج التالية:

* لامية ملعب

- ان المتعلم في المرحلة الابتدائية يعاني من ضعف في التعبير السليم وبطلاقة، بسبب التعبير بأكثر من لغة في جملة واحدة، بالإضافة الى الاختلالات التي تعرفها كل لغة، وبالأخص اللغة العربية، والتي أصبحت تعيش اغترابا من طرف متعلميها، ولم يبقى الا اسمها...

-تعود إشكالية التعبير لدى المتعلم في الطور الابتدائي في ظل التعدد اللغوي الى البعد الاجتماعي؛ والذي يتجسد في تأثير الأسرة والوسط الاجتماعي على المتعلم. والى البعد التربوي؛ والمتمثل في البرامج وطرق تدريس التي يعتمدها المعلم داخل القسم. والى البعد الثقافي من ضعف الهوية الذاتية والتأثر بالعولمة.

الكلمات المفتاحية: اللغة، اللهجة، التعدد اللغوي، إشكالية التعبير، متعلم الطور الابتدائي

Abstract:

The study aims to know the relationship of multilingualism to the weakness of the linguistic balance (eloquent) of the learner, from the point of view of teachers, by approaching the expression of the learner in the primary stage, in its social ,educational and cultural dimension ,by asking the following question :Is there a relationship between multilingualism and the ability to express eloquently ,the intellectual balance (social, educational and cultural) of the primary stage learner from the point of view of teachers ?

The study started from previous studies as a theoretical framework ,in order to approach to the phenomenon historically, then the concepts of the study were identified, and to answer the question, the interview was adopted as a tool for data collection by asking a set of questions it was directed to a sample of primary education teachers in the city of setif , after which the content of the interviews was analyzed ,and the following results were reached :

The reality is that the learner in the primary stage suffers from a weakness in correct and fluent expression ,due to the expression in more than one language in one sentence, in addition to the imbalances that every language knows, especially the arabic language ,which has become alienated by its learners ,and only its name remains…

The problem of expression for the learner in the primary stage in light of multilingualism is due to the social dimension. Which is embodied in the impact of the family and the social milieu on the learner .and to the educational dimension, it is represented in the programs and teaching methods adopted by the teacher with in the department and to the cultural dimension of the weak self-identity and of the vulnerability of globalization.

Keywords :language, accent, multilingualism, problematic expression , primary stage learner.

1.مقدمة:

تعتبر اللغة منتوج ثقافي واجتماعي، أنتجها الانسان بغية التواصل، ونقل الأفكار، المشاعر والأحاسيس... فهي معيار تتحدد من خلاله الانتماءات، وتتشكل الهويات. ففي ظل السياقات التاريخية، والتحولات الثقافية، والثورات المعرفية، في جميع المجالات العلمية والتكنولوجية...، عرفت الوضعية اللغوية في الجزائر، في السنوات الاخيرة، تنوعا وتعددا، محدثة بذلك ما يعرف بالزخم أو التعدد اللغوي، والذي يرجع الى التطور والانفتاح الحضاري والثقافي.

تعد ظاهرة التعدد اللغوي من الاشكاليات التربوية التي تثير جدلا في المدرسة الجزائرية، وذلك لارتباطها في أحد جوانبها المهمة بالمتعلم، حيث تتدخل بشكل مباشر في تشكيل رصيده اللغوي، ومن ثم إمكانية التعبير بها. الا انه وفي ظل هذا التعدد والمزج بين المفردات اللغوية العربية، الفرنسية، العامية، الامازيغية، أصبح المتعلم يواجه صعوبات وتحديات معرفية وأخرى بنائية، من شأنها أن تعيق فعاليته، وقدرته الادراكية اتجاه اللغة العربية. هذا ما أكدته دراسة كروم لخضر بن شتوح عامر، التنوع اللغوي واللهجي في المجتمع الجزائري وانعكاساته على التحصيل اللغوي للمتعلم، في أن الازدواجية اللغوية ظاهرة لسانية طبيعية تتميز بها جل لغات العالم، وهي ظاهرة مستفحلة في الجزائر لدرجة كبيرة بحيث تشكل خطرا جسيما على اللغة العربية الفصحى احدى مقوماتنا الأساسية ورمزا من رموز هوياتنا.(كروم، بن شتوح،2021،صفحة162)

وبذلك، فان الصعوبات التي يواجهها اليوم المتعلم في المدرسة الجزائرية، في التعبير الفصيح عن أفكاره، تعود الى الاستخدام المختلف للغات، فلكل فضاء لغته الخاصة به، هذا ما من شأنه أن ينعكس سلبا على المتعلم، ويجعله دائم التشتت والحيرة في انتقاء مفرداته، كأن يوظف مفردات عامية ظنا منه أنه يتحدث باللغة العربية، لتليها بذلك مشاعر من الإحباط ولا أريحية والتردد في التعبير. وهذا ما تأكد في دراسة فوزية طيب عمارة، التداخل اللغوي في الخطاب التعليمي الطور الابتدائي أنموذجا في أن الازدواجية اللغوية في البيت والشارع أثرت على المتعلم، ما جعلته يخطأ في استعماله للصيغ التعبيرية العامية في حياته العلمية وبين ما يقابله من تعابير تؤدي معناها في اللغة الفصحى، والأطفال يميلون الى اعتبار العامية نموذجا يقارنون به نطقا وكتابة كل اللغات بما فيها اللغة العربية الفصحى. (عمارة،2019، صفحة 185)

ان الوضعية التي يشهدها المتعلم في مجال اكتسابه اللغة العربية في المدرسة الجزائرية، انما هي تجسيد لتراكمات **اجتماعية**، والتي تنطلق من الأسرة باعتبارها أول مؤسسة تنشئة لغوية للمتعلم ، ثم تمتد الإشكالية اللغوية الى المجتمع، والذي ينقل مزيجا لغويا مشتتا للمتعلم، أما **تربويا** فيستمر في المدرسة، باعتبار ها مجتمع مصغر تعيد انتاج ما يحدث فيه، وذلك عن طريق البرامج والأساليب التعليمية، والتي يتم فيها تدريس اللغة، بالإضافة الى كفاءة المعلم وقدرته في التحكم في اللغة، من حيث السلامة والفصاحة، أما **ثقافيا** فهي تتعلق اساسا بالعادات والممارسات اللغوية الهجينة داخل المجتمع، بالإضافة الى الانفتاح والتأثر بالعولمة واستخدام المتعلم للتكنولوجيات الحديثة.

وعليه، تهدف دراستنا الى التعرف على علاقة التعدد اللغوي بضعف الرصيد اللغوي الفصيح ، انطلاق من طرح الاشكال التالي: **هل هناك علاقة بين التعدد اللغوي، والقدرة عن التعبير الفصيح عن الرصيد الفكري (الاجتماعي، التربوي والثقافي) لدى متعلم الطورالابتدائي (من وجهة نظر المعلمين)؟**

1. 1 تساؤلات الدراسة:

- هل هناك علاقة بين التعدد اللغوي، والقدرة عن التعبير الفصيح لمتعلم الطور الابتدائي في بعده الاجتماعي (من وجهة نظر المعلمين)؟
- هل هناك علاقة بين التعدد اللغوي، والقدرة عن التعبير الفصيح لمتعلم الطور الابتدائي في بعده التربوي (من وجهة نظر المعلمين)؟
- هل هناك علاقة بين التعدد اللغوي، والقدرة عن التعبير الفصيح لمتعلم الطور الابتدائي في بعده الثقافي (من وجهة نظر المعلمين)؟

1. 2 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى التعرف على موضوع التعدد اللغوي واشكالية التعبير، باعتباره تحدي اجتماعي وثقافي قبل كونه تربوي، والذي يظهر في التداخل والمزج بين العربية، العامية، الفرنسية، والامازيغية، وما له من أثر سلبي على المتعلم، سواء من حيث تشكيل رصيده اللغوي، أو في محاولة التعبير عنه. ثم بعد ذلك انتمائه للمجتمع والأمة الواحدة والموحدة، وهذا ما نحاول الاقتراب منه، من خلال التعرف على علاقة التعدد اللغوي بضعف الرصيد اللغوي الفصيح عند المتعلم (من وجهة نظر المعلمين)

1. 3 الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1. 3. 1 تحديد مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني:** والذي يتمثل في ابتدائيتين (مدرستين) والمتواجدة بمدينة سطيف، والتي استجاب معلمها للبحث. وتمثلت هذه الابتدائيات في: ابتدائية لبصير عبد المجيد بحي 500 مسكن، ابتدائية بولحية عبد القادر بحي كعبوب.

- **المجال الزمني:** وهي الفترة المستغرقة في معالجة موضوع الدراسة، وذلك من خلال جمع القراءات حول الموضوع واجراء استطلاع حول الميدان، ثم محاولة ضبط العينة، واعداد دليل للمقابلة الميدانية، والنزول مرة أخرى الى الميدان وجمع المعطيات، والتي انطلقت حوالي منتصف شهر فيفري الى أواخر شهر مارس.

- **المجال البشري:** نظرا لكبر مجتمع البحث (المتوقع) والذي يتمثل في جميع معلمي الطور الابتدائي في مدينة سطيف، والبالغ عددهم(1606) معلم ومعلمة، والموزعين على(99) ابتدائية، والذي يستحيل حصره، تم اللجوء الى العينة، وذلك باعتبار أن هذا المرحلة التعليمية مفصلية وأساسية في إدراك وتشكيل الرصيد اللغوي للتلاميذ.

1. 3. 2 عينة الدراسة:

نظرا لعديد الصعوبات الميدانية، كالعدد الكبير لمعلمي المرحلة الابتدائية في مدينة سطيف، إضافة لقصر الفترة الزمنية لإجراء البحث الميداني، وصعوبة التواصل مع المعلمين بحجة عدم وجود متسع من الوقت، وأنهم مرتبطون بالتزامات وانشغالات، بالإضافة الى عدم تصريح المدراء لإمكانية اجراء المقابلة معهم، تم اللجوء الى **عينة الصدفة**، والتي تعرف على أنها:" احتمال اختيار عنصر ما ليكون من ضمن العينة هو غير معروف وغير محدد مسبقا، وأن كل عنصر له الحظ في أن يختار"(أنجلس، 2006، صفحة310)

فعينة الدراسة تتمثل في معلمي الطور الابتدائي في مدينة سطيف، الذين وافقوا على المشاركة في البحث، والذين تم الالتقاء بهم صدفة أمام الابتدائيات، حيث تم التعريف بالباحثة والموضوع الذي تجرى ضمنه المقابلة، ومن ثم التوجه للمعلمين وسؤالهم في إمكانية اجراء المقابلة، ليبلغ عددهم سبعة (07) مفردات/مشاركين.

1. 3. 3 أدوات جمع البيانات:

تقنية/دليل المقابلة: هو الأداة التي ترتكز عليها مقابلة البحث، يتضمن كل الأسئلة التي يحتمل طرحها أثناء مقابلة الشخص المستجوب. انه يحتوي أيضا على كل ما نريد معرفته تماشيا مع تحديد مشكلة البحث. يحظر مخطط أو دليل المقابلة من خلال أسئلة فرعية مفتوحة، وقائمة على أساس التحليل المفهومي الذي تم اجرائه في المرحلة الأولى والمرتبة بشكل معين (أنجلس،2006، صفحة263) . وقد تم الاعتماد على **دليل المقابلة نصف المقننة**، من خلال طرح مجموعة الأسئلة على معلمي الطور الابتدائي في مدينة سطيف، المستخرجة من التساؤلات الفرعية، والتي تمثل في الأسئلة التالية:

البعد الاجتماعي:

1) هل التعدد اللغوي في المجتمع (فرنسية، عامية، أمازيغية) يؤثر إيجابا أو سلبا على التعبير باللغة العربية بالنسبة لتلميذ المرحلة الابتدائية؟
2) كيف تنظر الى دور الأسرة الواقعي (أو المتوقع) الذي تقوم به (أو يجب أن تقوم به) فيما يخص التعبير باللغة العربية بالنسبة لابنهم في المرحلة الابتدائية؟

البعد التربوي/البيداغوجي:

1) هل التعدد اللغوي للمعلم (استعمال العامية والفصحى) في شرح الدرس يساعد أو يعيق على التعبير باللغة العربية بالنسبة لتلميذ المرحلة الابتدائية؟

2) بالنسبة للمعلم ما هو المهم عند إجابة التلاميذ على الأسئلة، هل إيصال الفكرة أم طريقة التعبير عليها (اللغة الفصحى)؟

البعد الثقافي:

1) هل استعمال المتعلمين للتكنولوجيات الحديثة (أنترنت)، يؤثر إيجابا أو سلبا على مستواهم في التعبير باللغة العربية؟
2) هل الاستعمال الهجين لمختلف اللغات/اللهجات من قبل المتعلمين في حياتهم اليومية يؤثر على ارتباطهم بالعادات والتقاليد والدين (القران، قراءة القصص)؟

2. الدراسات السابقة:

- دراسة عمارة (2019)

استهلت الباحثة دراستها حول التداخل اللغوي بين العامية والفصحى، والتي انتقلت الى المؤسسات التعليمية، لتحول الدراسة طرح السؤال الاشكالي: ما مدى تأثير التداخل اللغوي على تلاميذ الطور الابتدائي؟ حيث تم تقديم تعاريف : التداخل اللغوي، العربية الفصحى، العامية، الخطاب، التعليم، بالإضافة الى تقديم عناصر تناولت مظاهر الضعف اللغوي في المؤسسات التعليمية ،بالإضافة الى ضعف تلاميذ الطور الأول في نشاط التعبير الكتابي من خلال تقديم نماذج ومقترحات للحد من العامية. هذا وقد خلصت الدراسة الى أن :- التداخل اللغوي ظاهرة إنسانية لغوية اجتماعية طغت على كل المجتمعات سواء العربية أو الغربية، فلا يخلو أي مجتمع من هذه الظاهرة.

-يعتبر الاستعمار وكثرة الحروب من الأسباب الرئيسية التي ينتج عنها التداخل اللغوي، فيكون هناك صراع بين اللغات ينتهي الى فرض لغة على حساب لغة أخرى

-يتم تحويل المادة العلمية الى خطاب ذو طابع تعليمي ويتم تقديمه من طرف المعلم للتلميذ

-دخول العامية المؤسسات التعليمية أدى الى ضعف تلاميذ الطور الأول، ويتضح ذلك في نشاط التعبير الكتابي أين نجد التلميذ يجمع بين الفصحى والعامية.

- دراسة كروم، بن شتوح (2021)

استهل الباحثان دراستهما حول صراع بين اللغة العربية الفصحى واللهجات العامية ، من خلال التحسيس بأهمية اللغة العربية الفصحى وانقاذها من خطر التداخل بينها وبين اللهجات العامية، من خلال طرح التساؤل التالي: كيف يؤثر التنوع اللغوي واللهجي على الطفل وعلى نمو مكتسباته اللغوية في مرحبة التعليم المتوسط؟ فيما تتجلى انعكاسات هذا التنوع على تدريس اللغة العربية سلبا وايجابا؟ وكمحاولة للإجابة على التساؤل، تم اقتراح الفرضية التالية: قد يؤثر تنوع الفصحى مع اللهجات العامية التي تزاحم العربية وتقف في وجه تطورها ومسايرتها للحاضر والمستقبل، واستحداث برامج تنموية من شأنها ترقية الواقع اللغوي العربي عامة. /-إمكانية استثمار هذا التنوع يشكل إيجابي باعتباره مجرد تنوع لغوي يثري اللغة ولا يهدمها من خلال استعمالها بشكل نظامي وواع. وكإجراء للدراسة الميدانية تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، من خلال الاعتماد على الاستبيان كتقنية منهجية لجمع البيانات والتي طبقت على عينة عشوائية بسيطة متمثلة في أستاذة التعليم المتوسط توصلت الدراسة الى النتائج التالية :- الازدواجية اللغوية ظاهرة لسانية طبيعية تتميز

بها جل لغات العالم، وهي ظاهرة مستفحلة في الجزائر لدرجة كبيرة بحيث تشكل خطرا جسيما على اللغة العربية الفصحى احدى مقوماتنا الأساسية ورمزا من رموز هوياتنا.

-تخبط التلميذ في مرحلة التعليم المتوسط بين الفصحى والعامية مما يؤثر تأثيرا سلبيا على نموه اللغوي وحتى على تحصيله الدراسي

-تعكس الازدواجية اللغوية اثارا سلبية على النمو اللغوي للطفل مما يؤثر في بناء شخصيته وأدائه اذ أنه يبدو قلقا ضعيف الشخصية، ضيق الأفق، مترددا، كما أنها تقلل من ابداعه الفكري وانتاجه العلمي. -تحمل المعلم لجانب من المسؤولية في تفشي ظاهرة الازدواجية اللغوية في الوسط المدرسي، بسبب ضعف التكوين واستعمالهم للعامية في التدريس، وعدم اهتمامهم بلغة التلميذ بقدر اهتمامهم بالمضمون وبالمعلومة.

-تلعب الأسرة والمحيط الاجتماعي دورا هاما في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال، لذا ان لم تستطع الأسرة اكمال ما بدأت به المدرسة سينعكس سلبا على استخدام الفصحى ، وبالتالي إعاقة نموه اللغوي.

-يسهم المستوى الثقافي للوالدين اسهاما كبيرا في اكساب الأبناء اللغة العربية من خلال خلق جو لغوي أثناء التواصل معهم بتحفيظهم القران و بسرد القصص مثلا للإثراء رصيدهم اللغوي وتنمية مهاراتهم.

-النهوض باللغة العربية الفصحى لا يكون الا بالحد من ظاهرة الازدواجية اللغوية التي تزاحمها وتقف في وجه تطورها ومسايرتها للحاضر والمستقبل، واستحداث برامج تنموية من شأنها ترقية الواقع اللغوي العربي عامة.

-إمكانية استثمار الازدواجية اللغوية بشكل إيجابي باعتبارها مجرد تنوع لغوي يثري اللغة ولا يهدمها من خلال استعمالها بشكل نظامي وواع.

هذا و قد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في:

أولا -**التوظيف المعرفي:** الإشكالية: ساهمت كل من الدراسات في توسيع الرؤية والتصور حول موضوع الدراسة، وكذلك الاستفادة من بناءها وهيكلة المشكلة الدراسة.
ثانيا -**التوظيف المنهجي: توظيف النتائج:** إن النتائج المتوصل إليها في دراسة السابقة تم الاعتماد عليهم في تدعيم الإشكالية. بالإضافة الى الاعتماد عليها في تفسير النتائج في ضوئها.

3. تحديد المفاهيم:

1.3 تعريف اللغة:

- **لغة:** -جاءت في اللغة الفرنسية langue بمعنى أسلوب، لهجة، لسان. (Harkat,2008,page 541)

- أصوات وكلمات يعبر بها كل قوم عن حاجاتهم، ج لغات ولُغًى ولُغُون. (مسعود، 2005، صفحة713)

- **اصطلاحا:** - تعريف **فرديناندي دسوسير** على أنها " تنظيم من الإشارات و الرموز و تعني كلمة تنظيم مجموعة القواعد التي تحدد استعمال الأصول والصيغ والتراكيب وأساليب التعبير النحوية و المعجمية(خالد،2016، صفحة 17،18).

- **يعرفها محمد عاطف غيث**: صورة السلوك الإنساني الشاملة التي تنطوي على الاتصال الرمزي من خلال نسق النماذج الصوتية المتفق عليه ثقافيا، وتعتبر اللغة جزءا من التراث الثقافي ومعبرة عنه في نفس الوقت هذا وتتحول الأصوات التلقائية في اللغة إلى رموز ثقافية قادرة على توصيل الأفكار والرغبات والمعاني والخبرات والتقاليد من جيل إلى آخر. واللغة ناج اجتماعي تمثل التجارب المتراكمة والراهنة والعواطف، والمعاني التي يمكن نقلها داخل ثقافة معينة، بالإضافة إلى أهميتها في الإدراك الاجتماعي والتفكير ومعرفة الذات ومعرفة الآخرين وهي لذلك ضرورية للوجود الاجتماعي. (غيث، 2006، صفحة 243)

- **اجرائيا:** يقصد باللغة، في دراستنا، جميع اللغات الرسمية المستعملة في المدرسة الجزائرية في تعليم التلاميذ، والمتمثلة في اللغة العربية، الفرنسية.

2.3اللهجة:

- **لغة:** -فهي تشير إلى الإنسان التي خلق وفطر عليها واعتادها (مسعود، 2005، صفحة 717)

- **اصطلاحا**:- فاللهجة تسمى العامية أو المنطوقة أو المحكية أو المحلية أو الدارجة، وهي اللسان الذي يستعمله عامة الناس مشافهة في حياتهم اليومية العفوية المكتسبة في السنوات الأولى للإنسان و التي يستعملها في تعاملاته العامة و تختلف من منطقة إلى أخرى في سائر البلدان.(سلامي، 2006،صفحة 114)

-اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث: مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة (سلامي،2006، صفحة114)

- **علاقة اللغة باللهجة**: هي علاقة بين العام والخاص، لان تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات. ومما لا ريب فيه أن اللهجة متفرعة عن اللغة المشتركة ومتأثرة وإن كانت تشويها أو تحريفا لها.(سلامي،2006، صفحة114)

- **اجرائيا**: تشير اللهجة، في دراستنا الى، تداول اللغة الشفهية والمتوارثة ثقافيا (غير الرسمية)، في تعليم التلاميذ في المدرسة الجزائرية، والتي تظهر في الدراجة والأمازيغية.

3 .3التعدد اللغوي :

-استعمال أكثر من لغة واحدة، أو القدرة بأكثر من لغة سواء ما تعلق بالفرد أو المجتمع (عواريب، 2017، صفحة 52)

-عندما تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد، أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع التواصل (لهويمل، حسني،2014، صفحة 103)

-يقصد به وضعيات تواصلية مختلفة، تختلف فيها اللغة المستعملة بحسب المقامات الاجتماعية، والأهداف والغايات التواصلية المرجوة. (بوقمرة، 2017، صفحة102)

- **اجرائيا:** نقصد بالتعدد اللغوي، في بحثنا، استخدام التلاميذ في المدرسة الجزائرية، لأكثر من لغة ولهجة في التواصل والتعبير على الأفكار، داخل القسم وفضاء المدرسة.

4.3اشكالية التعبير:

- **لغة:** -عَبَّر عن رأيه: بينه بالكلام. (مسعود،2005، صفحة561)

- **اصطلاحا:** - قدرة الانسان على أداء ما في عقله ونفسه من معان وأحاسيس بعبارات واضحة صحيحة، فهو الملكة التي تقدح في ذهن الانسان ليتمكن من الإفصاح عما يجول في خاطره بمرآة عاكسة للمواقف التي يتعرف اليها في حياته اليومية (زاير، داخل، 2015، صفحة83)

-القدرات الكامنة عند الفرد التي يفصح عنها بعبارات متسلسلة ومرتبة يتمكن القارئ أو المستمع من أن يفهم بيسر الى المسموع والمقروء (زاير، داخل، 2015، صفحة83)

- **اجرائيا:** نقصد بإشكالية التعبير، في بحثنا، التحديات والصعوبات اللغوية (معرفية وبيداغوجية)، التي تواجه التلميذ في المدرسة الجزائرية، لإيصال أفكاره عن طريق الكلام. (شفهيا)

5.3اشكالية لمتعلم:

- هو الذي يسعى الى اكتساب مختلف المعارف والمهارات اللغوية لتطوير قدراته المعرفية واللغوية.(بن ميسية،2010، صفحة09)

- هو من يتلقى التعليم، ويتلقى الخبرات والمعلومات بطريقة ما من المعلم، وبذلك يتم تغيير في السلوك واكتساب لمهارات تمنحه القدرة على الدخول في المجتمع (ويكيبيديا، 2023، النت)

- **اجرائيا:** يشير المتعلم، في دراستنا، الى التلميذ الذي يخضع الى عملية التعليم خلال الطور الابتدائي في المدرسة الجزائرية، من خلال تلقي تكوين معرفي واخر لغوي.

4. تفريغ البيانات وتحليل النتائج:

4. 1تصنيف المدونة: فئات ووحدات التحليل:

تم تصنيف إجابات المبحوثين المتجاوبين معنا (07) عينة الدراسة حسب أبعاد الأسئلة التي وجهت إليهم، ليتم بعد ذلك تفريغها وتحليلها. ليكون معدل اجاباتهم حوالي 10صفحات، مكونة من **2496 كلمة** (بين عربية وأخرى فرنسية وعامية)

4. 2استمارة تحليل المضمون:

هي عبارة عن أداة لجمع المعطيات تبنى من أجل استخراج العناصر الدالة في وثيقة، ليتم بعد ذلك الانتقال الى اختبار الوحدات التي نريد انتقاؤها في هذه الوثائق، ونوع المواد التي سنعمل عليها، سواء كانت كمية أو كيفية، بهذه الكيفية نصل الى إقامة فئات تحليل المحتوى المستعملة في اعداد ورقة الترميز أو نظام البطاقات (أنجلس، 2006، صفحة 277) حيث تحتوي استمارة تحليل المضمون على ثلاثة أبعاد، تمثل الأسئلة الفرعية للدراسة، والتي تعبر عن علاقة التعدد اللغوي، وقدرة المتعلم على التعبير عن رصيده الفكري، في بعده **الاجتماعي، التربوي، والثقافي**، فمن خلالها تم بناء استمارة التحليل، معتمدة في ذلك على **وحدة الكلمة**.

4. 3 عرض وتحليل البيانات:

الجدول 1: يمثل تفريغ المقابلات

المفاهيم	الفئات (الابعاد)	الكلمة/العبارة	تكرارات	النسب المئوية
التعدد اللغوي و إشكالية التعبير الفصيح	البعد الاجتماعي	التعدد اللغوي للمجتمع /غياب التواصل اللغوي الفصيح/ تأثير السلبي للوسط الاجتماعي/الاسرة المثقفة/ غياب الحوار/ عدم وجود تعليم و اكساب ودعم للتعبير باللغة العربية/ غياب دور الاسرة/ الاستخدام الخاطئ للأساليب وطرق التعبير باللغة العربية/ غياب المحادثات باللغة العربية الفصحى/ اهدار عامل الوقت والسن في اكساب المتعلم اللغة العربية/ طغيان العامية/غياب الرقابة اللغوية/ مزيج اللغوي أثر على التعبير الفصيح/ التمكن من اللغة العربية يكون من خلال الممارسة/ غياب المر اقبة والمتابعة لسلامة وفصاحة التعبير/توريث اجتماعي بأن التعبير بالفصحى أمر صعب/غياب اكساب وتصحيح لغوي للمفردات	102	%38.20
	البعد التربوي/ بيداغوجي	فصاحة المعلم تؤدي الى فصاحة تلاميذه/ فصاحة المعلم تكسب متعلميه رصيد لغوي/استعمال المكرر للعامية يعيق التعبير باللغة العربية/ استعمال العامية في حالة الصعوبة وللتبسيط/ العامية تسهل الفهم/ التركيز على وصول الفكرة وسلامة اللغة (الفصحى)/ عملية متلازمة (الفكرة والتعبير) /مر اقبة وتصحيح التعبير / التعويد على الحديث باللغة العربية / الاهتمام بالصياغة الجيدة للفكرة	75	%28.09
	البعد الثقافي	الاعتماد الكلي لتكنولوجيات الحديثة/ بلادة التلميذ/النقل دون الوعي/ اعتماد على برامج تربوية تحسن المستوى التعبيري الفصيح/العادات والتقاليد/ التعود/ اثراء واكتساب رصيد لغوي/ ضرورة مزاولة الكتاتيب و المدارس القرآنية لتحسين اللغة /اللغة الهجينة أدت الى صعوبة التكيف مع عادات والتقاليد/ غياب المطالعة/ التلقي بدون وعي/ اعتماد الانترنت في الحصول على تعابير جاهزة/ محاولة التأقلم /نقص التركيز/ الانترنت سلاح ذو حدين/الاستغلال الأمثل يعود بالإيجاب /سوء الاستغلال يعود بالسلب على متعلم	90	%33.71
المجموع			267	%100

المصدر: من اعداد الباحثين

من خلال جدول تفريغ المقابلات، والذي تضمن إجابات عينة البحث والمتمثلة في معلمي الطور الابتدائي بمدينة سطيف، والذي تم الاعتماد فيه على وحدة الكلمة في التفريغ، من خلال الأبعاد المتضمنة في الأسئلة المطروحة عليهم وبعد تصنيف الكلمات واحصائها عدديا، جاءت النتائج كما يلي:

-38.20 % من المبحوثين ينظرون الى إشكالية التعبير لدى المتعلم في ظل التعدد اللغوي تعود الى البعد الاجتماعي من خلال استعمال كلمات وعبارات تدل على ذلك مثل: التعدد اللغوي للمجتمع، غياب الحوار و التواصل اللغوي الفصيح، التأثير السلبي للوسط الاجتماعي، غياب التنشئة اللغوية الاسرية، الاستخدام الخاطئ للأساليب والطرق لتعليم اللغة العربية، المزيج اللغوي يؤثر سلبا على التعبير باللغة العربية، غياب المراقبة والمتابعة لسلامة وفصاحة التعبير.

- من خلال تحليل المقابلات، احتل البعد الثقافي المرتبة الثانية بنسبة 33.71%، وذلك من خلال استعمال العبارات التالية: استخدام التكنولوجيا سلاح ذو حدين، الاستغلال الأمثل لها يعود بالإيجاب، وسوء الاستخدام يعود بالسلب على المتعلم، الارتباط بالعادات والتقاليد، التركيز على حفظ القران، ضرورة مزاولة الكتاتيب والمدارس القرآنية، غياب المطالعة وقراءة القصص.

-أما في المرتبة الثالثة، فإشكالية التعبير لدى المتعلم في ظل التعدد اللغوي تعود الى البعد التربوي البيداغوجي بنسبة 28.09%، و التي تتجسد في لغة المعلم والمتعلم داخل فضاء المدرسة وتجسدها العبارات التالية: فصاحة المعلم من فصاحة تلاميذه، المعلم يكسب متعلميه رصيد لغوي، استعمال العامية كأداة للتبسيط، الاستخدام المتكرر للغة العامية يعيق المتعلم في تشكيل رصيد لغوي سليم، التركيز على سلامة اللغة (الفصحى) مع وصول الفكرة، التكرار وتعويد المتعلم على التعبير باللغة العربية.

من خلال النسب المئوية المبينة في الجدول، يتبن أن للتعدد اللغوي تأثير سلبي على قدرة متعلم الطور الابتدائي في التعبير الفصيح عن رصيده الفكري الاجتماعي، التربوي-البيداغوجي، الثقافي. فتعدد استخدام اللغة داخل أوساط مختلفة (الأسرة، المجتمع، المدرسة) من شأنه أن تنتج استعمالات لغوية هجينة من طرف المتعلم، فبرغم من حرص المعلم على استخدام اللغة العربية الا أنه يبقى التعبير بأكثر من لغة في جملة واحدة لدى المتعلم حاضرا ولو بجزئيات محدودة، هذا ما من شأنه أن ينعكس سلبا على اللغة العربية وتصبح غريبة بالنسبة لهم، خاصة في ظل استخدام التكنولوجيات الحديثة، التي جعلت منهم مستقبلون ومستهلكون أكثر مما ينتجون، ما أثر على مستوى تعبيرهم وترجمة أفكارهم.

5. خاتمة:

ان التزاخم الثقافي والتعدد اللغوي، أصبح من الإشكالات التي يعاني منها متعلم الطور الابتدائي، والتي تنعكس سلبا على مستوى تشكيله لرصيده اللغوي، ومن ثم امكانية التعبير الشفوي او الكتابي، وهذا ما هدفت الدراسة لاكتشافه ميدانيا، من خلال معرفة علاقة التعدد اللغوي بضعف الرصيد اللغوي (الفصيح) عند المتعلم، من خلال مقاربة التعبير لدى المتعلم في الطور الابتدائي، في بعدها الاجتماعي، التربوي والثقافي. عن طريق اجراء مقابلات على عينة من معلمي الطور الابتدائي في مدينة سطيف، ليتم بعد ذلك تفريغها وتحليل مضمونها والتوصل الى النتائج التالية:

- ان المتعلم في المرحلة الابتدائية يعاني من ضعف في التعبير السليم وبطلاقة، بسبب التعبير بأكثر من لغة في جملة واحدة، بالإضافة الى الاختلالات التي تعرفها كل لغة، وبالأخص اللغة العربية، والتي أصبحت تعيش اغترابا من طرف متعلميها، ولم يبقى الا اسمها...وهذا ما أكدته دراسة كروم لخضر و بن شتوح عامر، **التنوع اللغوي واللهجي في المجتمع الجزائري وانعكاساته على التحصيل اللغوي للمتعلم المجتمع الأغواطي أنموذجا**، في أن الازدواجية اللغوية ظاهرة لسانية طبيعية تتميز بها جل لغات العالم، وهي ظاهرة مستفحلة في المدرسة الجزائرية، لدرجة كبيرة بحيث تشكل خطرا جسيما على اللغة العربية الفصحى، احدى المقومات الأساسية للهوية، ورمزا من رموز الانتماء. لذلك وجب الانتباه لممارسات اللغوية في المدرسة الجزائرية، وخاصة اللغة العربية الفصحى، والذي لا يكون الا بالحد من ظاهرة الازدواجية اللغوية، والتي تعيق تطورها مستقبلا، (كروم، بن شتوح، 2021، صفحة162)

- تعود إشكالية التعبير لدى المتعلم في الطور الابتدائي في ظل التعدد اللغوي الى عدة أبعاد سوسيو-تربوية: أولها **البعد الاجتماعي**؛ والذي يتجسد في تأثير الأسرة والوسط الاجتماعي على المتعلم حيث ما هو ملاحظ في الواقع فان الأسرة أصبح دورها غائب في تحسين مستوى تعبير أبنائها، فأصبح همهم الوحيد تحصيل ووصول الفكرة على حساب سلامة اللغة، بالإضافة الى التشجيع نحو اتقان اللغات الأجنبية الأخرى، وذلك ما أدى الى اهمال وغياب التواصل باللغة العربية من طرف الاسرة مع أبنائها، ان هذا الانسحاب للغة الفصحى تدريجيا جعل منها لغة محصورة المجال لا تتعدى أسوار المدرسة، بالإضافة الى تبعات المجتمع والتي لا تسعى الى دعم اللغة العربية في تعبير المتعلم وذلك من خلال تهميشها في ظل التعدد اللغوي (الفرنسية، عامية، الامازيغية) وبالتالي السعي نحو إعادة إنتاج الصورة النمطية عن اللغة العربية، بأنها صعبة، ما جعل المتعلم يجد في اللغة العامية نوعا من السهولة و الأريحية في التعبير عن أفكاره، وهذا ما أكدته دراسة كروم لخضر و بن شتوح عامر، **التنوع اللغوي واللهجي في المجتمع الجزائري وانعكاساته على التحصيل اللغوي للمتعلم المجتمع الأغواطي أنموذجا** في أن: للأسرة والمحيط الاجتماعي دورا هاما في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال، لذا ان لم تستطع الأسرة اكمال ما بدأت به المدرسة، سينعكس سلبا على استخدام الفصحى ،وبالتالي إعاقة النمو اللغوي للمتعلمين في المدرسة الجزائرية.(كروم، بن شتوح، 2021، صفحة 162)

-في البعد الثاني، تعود إشكالية التعبير لدى المتعلم في الطور الابتدائي في ظل التعدد اللغوي الى **البعد التربوي**، والمتمثل في الاساليب وطرق التدريس التي يعتمدها المعلم داخل القسم، ففي ظل التنوع اللغوي للمعلم (الانتقال من العربية الى العامية) أحدث تداخل لغوي لدى المتعلم على مستوى التعبير، و هذا ما أكدته دراسة فوزية طيب عمارة، **التداخل اللغوي في الخطاب التعليمي الطور الابتدائي أنموذجا**، وذلك من خلال دخول العامية المؤسسات التعليمية أدى الى ضعف تلاميذ الطور الأول، ويتضح ذلك في نشاط التعبير الكتابي أين نجد التلميذ يجمع بين الفصحى والعامية. وبهذا أصبحت هذا المزج يعد من بين استعمالات المتعلم اليومية لإيصال أفكاره،(عمارة، 2019، صفحة 184) فبالرغم من محاولة المعلم تصحيح الأخطاء للمتعلم ،الا أن الخلط بين لغات لايزال من ضمن الممارسات وهذا ما أكدته دراسة كروم لخضر ،بن شتوح عامر، **التنوع اللغوي واللهجي في المجتمع الجزائري وانعكاساته على التحصيل اللغوي للمتعلم المجتمع الأغواطي أنموذجا** في أن تحمل المعلم لجانب من المسؤولية في تفشي ظاهرة الازدواجية اللغوية في الوسط المدرسي، بسبب ضعف التكوين واستعمالهم للعامية في التدريس، وعدم اهتمامهم بلغة التلميذ بقدر اهتمامهم بالمضمون وبالمعلومة (كروم، بن شتوح، 2021، صفحة 162)

-اما البعد الثالث، والذي تعود إشكالية التعبير لدى متعلم الطور الابتدائي في ظل التعدد اللغوي الى **البعد الثقافي**، من خلال الاستعمال الهجين للغة، بالإضافة الى التأثر بالعادات والتقاليد، ما جعل المتعلم يجد صعوبة في التعبير عن مكنوناته المعرفية واللغوية، خاصة في ظل غياب المطالعة والقراءة، ما جعلهم يفشلون في تشكيل رصيد لغوي فصيح،

ضف الى ذلك الاستعمال المكثف للتكنولوجيات الحديثة، الذي أضعفت رصيدهم ومست هويتهم الثقافية، وجعلت منهم مجرد مستهلكين سلبيين، وهذا ما اكدته دراسة كروم لخضر ،بن شتوح عامر، **التنوع اللغوي واللهجي في المجتمع الجزائري وانعكاساته على التحصيل اللغوي للمتعلم المجتمع الأغواطي أنموذجا** في أن المستوى الثقافي للوالدين يسهم في اكساب الأبناء اللغة العربية من خلال خلق جو لغوي أثناء التواصل معهم بتحفيظهم القران، و بسرد القصص مثلا للإثراء رصيدهم اللغوي وتنمية مهاراتهم. (كروم، بن شتوح، 2021، صفحة 162)

نستخلص في الأخير، أن التعدد اللغوي من شأنه ان ينتج ممارسات لغوية متعددة، تظهر في استعمال أكثر من لغة في التعبير عن الأفكار عند متعلم المرحلة الابتدائية، ذلك ما يفتح المجال الى ظهور حالة من الاغتراب الاجتماعي والثقافي والانتماء الوطني، ليتوسع الاستعمال المشوه للغة العربية في الفضاء المدرسي. ليتم استخلاص جملة من الاقتراحات من بينها:

-التعاون والتنسيق مع مختلف المؤسسات التربوية على وجوب الاهتمام بمعجم الطفل سواء المسموع أو المكتوب

-اجراء دورات تكوينية للمعلمين وتعريفهم بمختلف الوسائل والتقنيات الحديثة التي تدعم وترفع من مستوى التحصيل اللغوي للطفل المتعلم

-احياء مواضيع ذات صلة بحوسبة الرصيد اللغوي لدى الطفل المتمدرس.

5. قائمة المصادروالمراجع:

- الكتب:

- أنجلس، موريس، ت . صحراوي، بوزيد واخرون. (2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. دار القصبة للنشر. الجزائر.
- خالد، عبد السلام. (2016). اكتساب اللغة لدى الطفل ما قبل المدرسة. ط01. دار التنوير. الجزائر.
- غيث، محمد عاطف. (2006). قاموس علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع . الإسكندرية.
- زاير، سعد علي، داخل، أسماء تركي. (2015). اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية. ط01. الدار المنهجية للنشر والتوزيع. عمان.
- مسعود، جبران. (2005). معجم رائد الطلاب. دار العلم للملايين للتأليف والترجمة والنشر. لبنان.
- Harkat ,Ahmed.(2008). dictionnaire al-wafer .dar el fiker beyrout .Liban.

- المقالات:

- بوقمرة، عمر.(2017)." التعدد اللغوي-قراءة في المصطلح والمفهوم والمظاهر-". مجلة الصوتيات. المجلد13(02): الصفحات 100-108 .
- سلامي، عبد القادر.(2006)." اللغة واللهجة بين الثبات والتحول". مجلة حوليات التراث. المجلد 05(05): الصفحات 113-119

- عمارة، فوزية طيب . (2019). "التداخل اللغوي في الخطاب التعليمي الطور الابتدائي أنموذجا". مجلة الأثر. المجلد 16 (01) : الصفحات 176-189

- عواريب، حنان. (2017). "مدخل الى التعددية اللغوية نحو تصور شامل للمصطلح والمفهوم". مجلة الذاكرة. المجلد 05 (02): الصفحات 51-57 .

- كروم، لخضر ،بن شتوح ،عامر.(2021). "التنوع اللغوي واللهجي في المجتمع الجزائري وانعكاساته على التحصيل اللغوي للمتعلم المجتمع الأغواطي أنموذجا". مجلة معالم. المجلد 11 (03) : الصفحات 149-164

- لهويمل، باديس، حسني، نور الهدى. (2014). " مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية". مجلة الممارسات اللغوية. المجلد05 (04): الصفحات101-124.

- الأطروحات:

- بن ميسية، ليلى.(2010). " تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي دراسة وتقويم لدى تلاميذ الثالثة متوسط-مدينة جيجل أنموذجا – ". رسالة ماجستير. قسم اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب والعلوم الاجتماعية. جامعة فرحات عباس سطيف الجزائر.

- موقع الانترنيت:

- ويكيبيديا. (2023)."المتعلم"، 2023/03/14، https:// ar.m.wikipedia.org